المخالفةُ الصوتيةُ بالحذفِ في القرآنِ الكريمِ

هدى حامد ناصر
أ.د. حسن غازي السعدي
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل

The phonetic violation of deletion in the Holy Quran

Hasan Ghazi AL- Seedi
Huda Hamed Naser
College of Islamic Sciences / University of Babylon
Email: huda.naser.qurh106@student.uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بلغ الأمانة ، وأدى الرسالة ونصح الأمة فأزال الضلال وأشرق الهدى ، وعلى آله و صحبه المنتجبين ، ومن اتبعهم إلى يوم الدين .

ظاهرة المخالفة من الظواهر الصوتية البارزة في القرآن الكريم ، والتي تفسر التغيير الذي يقع بين أي صوتين متماثلين ، أو أكثر متجاورين فيقلب أحدها إلى صوت مخالف آخر في بنية الكلمة الواحدة ، ويجنح إليها المتكلم بغية إدراك أقصى ما يمكن من التوافق، والانسجام الصوتي للتوصل إلى الخفة والسهولة ، وتقليل الجهد العضلي عند المتكلم ؛ بكونها وسيلة تعبيرية تتأثر ، وتتفاعل فيها الأصوات التي تتسم بالتنافر ، وبذلك يحدث التغيير في الأصوات بالتخالف فيها ، أمّا بالإبدال ، أو بالحذف وتحصل بحذف الصوامت أو الصوائت . وكان البحث في ثلاثة مباحث ، وقد سبق بملخص و مدخل ، وتناولت في المبحث الأول : مفهوم المخالفة الصوتية وصورها وأسباب حدوثها . وتضمن المبحث الثاني : المخالفة بحذف الصوامت ، وتناولت في المبحث الثالث : المخالفة بحذف الصوائت. ونرجو من الله العلي القدير أن نكون قدّمنا صورة واضحة عن ظاهرة المخالفة بالحذف في القرآن الكريم .

Abstract

Thank God who lowered his slave the book and did not make him obstruct and pray and peace for our prophet Mohammed who reached the honesty and performed the message and advised the nation Fazal al-Adhilah and brightened the gift and for his God and his accomplices and those who followed them to the day of religion. The phenomenon of contravention is one of the prominent vocal phenomena in the Holy Quran which explains the change between two or more similar adjacent voices turning one into another dissenting voice in the structure of the word. The speaker tends to know the maximum compatibility and vocal harmony possible in order to reach lightness and ease and reduce muscle effort in the speaker. as an expression in which dissonant voices interact and the change in voices occurs either by substitution or deletion and gets the silence or sound deleted. The first examination dealt with the concept of the acoustic offence its images and the reasons for its occurrence. The second research included the offence by deleting the silence and the third examined the offence by deleting the sound. We hope that Allah the Almighty will give us a clear picture of the phenomenon of violation by

deleting in the Holy Quran. Entrance. Researchers took full care of the Holy Koran which is an important source in the study of linguistic sciences and many sciences served it in a language jurisprudence and interpretation and for the science of drainage and sound have a great share in his study. The sound context is influenced by several changes when the voices adjoin each other and these changes result in several laws and sound phenomena. So the research went towards studying a phenomenon of acoustic phenomena that explain the change of some sounds in the structure of a single word when they are composed in a given format as sounds gain new characteristics where the exits or qualities of certain sounds change and are compatible with other sounds in the structure of the word. This occurs when one of the two similar voices in one word is changed to a different sound thus facilitating less muscular effort. The importance of this study lies in its attachment to the Holy Koran; The Holy Koran is the ideal model for Arabic. Attempting to interpret the phenomenon of acoustic disorder to which the speaker is inclined in order to realize the maximum possible lightness and dispose of the weight.

مدخل

لقد اعتنى الباحثون بالقرآن الكريم عناية تامة ، بعدّه مصدرًا مهمًّا في دراسة العلوم اللغوية ، فقامت علوم عديدة على خدمته لغةً و فقهًا و تفسيرًا ، و لعلمي الصرف و الصوت لهما النصيب الكبير في دراسته .

فيتأثر السياق الصوتي بعدة تغيرات عند مجاورة الأصوات بعضها لبعض ، وينتج عن هذه التغيرات عدة قوانين وظواهر صوتية بعدة صور ؛ لذا اتجه البحث إلى دراسة ظاهرة من الظواهر الصوتية التي تفسر تغيير بعض الأصوات في بنية الكلمة الواحدة عند تألفها في نسق معين ، إذ تكتسب الأصوات خصائص جديدة حيث تتغير مخارج ، أو صفات بعض الأصوات تتآلف وتتوافق مع أصوات أخرى في بنية الكلمة ، ويحدث ذلك عند تغيير أحد الصوتين المتماثلين في الكلمة الواحدة إلى صوت مغاير محققًا بذلك يسر النطق بجهد عضلي أقل وتعرف هذه الظاهرة (بالمخالفة الصوتية) التي تعد من الظواهر المهمة التي تسبب إبدالًا ، أو حذفًا في أصوات الكلمة .

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تعلّقها بالقرآن الكريم ؛ ولأنّ القرآن الكريم يمثل الأنموذج الأمثل للعربية ؛ محاولة تفسير ظاهرة المخالفة الصوتية التي يجنح إليها المتكلم بغية إدراك أقصى ما يمكن من الخفة والتخلص من الثقل ، وتحقيق الانسجام بين الأصوات؛ ولأنّها وسيلة تعبيرية تتأثر وتتفاعل فيها الأصوات ، وتعبر عن الروابط الموجودة في الأصوات التي تتسم بالتنافر وبذلك يحدث التغير في الأصوات بالتخالف فيما بينها .

المبحث الأول : مفهوم المخالفة ، وصورها ، وأسبابها

اولًا : مفهوم المخالفة

المخالفة الصوتية ظاهرة لغويّة بارزة في اللغة العربية ، تحصل بين الأصوات المتماثلة في الكلمة الواحدة ، واعتنى اللغويون المحدثون بالتغيرات الصوتية المرتبطة بالسياق ، هذه التغيرات تظهر في صور عديدة تحددها طبيعة الفونيمات المحيطة بالفونيم المتغير من تلك

الصور المخالفة الصوتية [١]، وفسروها وفقا لكثير من المظاهر الصوتية في النحو والصرف ، والتي يجنح إليها الناطق بهدف التخلص من الصعوبة والثقل ، وادراك اقصى ما يمكن من الخفة والسهولة .[٢]

فتعرّف في الاصطلاح بأنّها : تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور له ، لكنه تعديل عكسي يؤدي الى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين .[٣]

وإنّ المصطلح الشائع عند الغربيين هو (dissimilation) و ترجمه عدد من الباحثين إلى المخالفة [٤]، أمّا العرب فقد تعددت عندهم تسميات المخالفة ، و لم يتفقوا على مصطلح خاص وبالرغم من تعدد المصطلحات إلّا إنَّ المفهوم والغاية واحدة و أبرز هذه المصطلحات: المخالفة [٥] ، و التخالف [٦]، و التغاير أو المغايرة [٧]، و التباين [٨] .

يميل الانسان دوما الى السهولة في مجالات حياته ، فتعد المخالفة مظهرًا من مظاهر اقتصاد الجهد اللساني التي يلجأ اليها الانسان عند النطق ، فيبذل أقل جهد ممكن ، اي يختار الأسهل والأيسر بهدف إيصال معلوماته بأفضل طريقة إلى المتلقي ، فهو يستبدل ، أو يغير الاصوات الشاقة بالسهلة .

فنجد اللغة العربية تنتقي الأصوات التي يكون بينها تآلف وتوافق أو انسجام ، بغية تقليل الجهد العضلي عند النطق و محققة التوافق الصوتي المنسجم ، والذي انمازت به لغة القرآن الكريم عن سائر اللغات .

(١) ينظر : تجليات ظاهرة التخالف الصوتي ، سهيلة ليلى / مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية / العدد / ٤ ، ٥

(٢) ينظر : تجليات ظاهرة التخالف الصوتي في اللغة العربية : فريدة جوادو / سهيلة قعلول ، ٤٧ .

(٣) دراسة الصوت اللغوي ، د . أحمد مختار عمر ، ٣٨٤ .

(٤) ينظر : التطور اللغوي ، براجشتراسر ، ٣٧ . الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ، ١١٩ . الواضح في النحو والصرف ، ٢١ .

(٥) الأصوات اللغوية ، أبراهيم أنيس ، ١٣٩ ، و التطور اللغوي ، براجشتراسر ، ٣٧

(٦) التطور النحوي ، براجشتراسر ، ٢١ ، ٢٢ .

(٧) قواعد اللغة السومرية ، د . فوزي رشيد ، ٤٣ .

(٨) علم الأصوات العام : بسام بركة ، ٩٥ .

ثانيًا / صور المخالفة

صور المخالفة كثيرة في العربية ، تهدف بمجملها إلى تقليل الجهد لتسهيل النطق ، فتحرص العربية على المخالفة ؛ لما تقوم به من تقريب بين المتقاربات الأمثال ، وفضلا عن التناغم الموسيقي المحبب في أثناء الكلام إذ تأخذ الأصوات حقها من الناحية السمعية والنطقية ، فكل صوت يبرز على حقيقته .

وقد عرف علماء العربية السابقون المخالفة ، إلّا أنّهم لم يطلقوا عليها هذا المصطلح، ولم يفردوها بالدراسة في مؤلف مستقل أو باب مستقل ، و إنّما كانت متناثرة في ثنايا مؤلفاتهم، فإنّ المخالفة تعمد إلى التفريق بين الأمثال والمتجاورات فهي : ((الفرار من توالي الامثال لثقل اجتماعها)) [١]، وعند اللغويين القدامى تعرف ((بكراهية التضعيف)) [٢]، و ((اجتماع المثلين))[٣]أو ((التكرير)) [٤] .

وعدّ علماء الدرس الصوتي الحديث المخالفة الطريق اللازم لإعادة الخلافات بين الأصوات ؛ وذلك لأجل حدوث حالة التوازن ، وتقليل المد التأثري للمماثلة ، وعدّوها القوة السالبة التي تسعى الى تحقيق حد الخلاف أي تعمد إلى التفريق بين الأمثال والمتقاربات، وعن طريقها تُفَسَّرُ كثيرٌ من ظواهر الإبدال الصوتية .[٥]

وتتجلى ظاهرة المخالفة في الحرفين المتماثلين المتتاليين في الكلمة الواحدة مثل : دِنّار – دينار . أو توالي ثلاثة حروف متماثلة و مثل ذلك : تقصّصتُ- تقصّيتُ . أو في الحرفين المتماثلين مفصول بينهما بحرف فاصل مثل: دهدهتُ- دهديتُ.[٦]

(١) التطور النحوي ، برجشتراسر ، ٣٣ ، ٣٤ .
(٢) المحتسب ،ابن جني ، ١ / ٤٠ .
(٣) م – ن ، ٢ / ١١١ .
(٤) المحتسب ، ابن جني، ١ / ١٥٧ ، ٣٠١ .
(٥) ينظر : علم الصرف الصوتي ، عبد القادر عبد الجليل ، ١٤٩ .
(٦) ينظر : أصوات اللغة : محمود عكاشة ، ٩٢ .

فتعددت صور المخالفة بين اللغويين تبعًا لتجاور وتماثل الصوتين اللذين تقع فيهما المخالفة منها :

– المخالفة المتصلة : و قد أطلق عليها مجمع اللغة العربية في مصر اسم (تغاير المجاورة)[١]، و هي التي تحدث في الكلمات المشتملة على صوتين متماثلين كل المماثلة فيتحول أحد الأصوات المتماثلة إلى صوت مخالف له و مثل ذلك : دنبوس والأصل دبّوس ، فأبدلت الصوت الأول من(الباء) المضعفة إلى صوت النون وكذلك في عكّب – عنكب [٢].

– المخالفة المنفصلة : وقد أسماها مجمع اللغة العربية في مصر ب(تغاير المباعدة) [٣]، وتحدث بين صوتين متماثلين بينهما فارق ، مثلا بغداد = بغدان ، أبدلت الدال الثانية إلى نون، وكذلك في (اخضوضر) أصلها : اخضرض ، إذ أُبدلت الراء الأولى واوًا .

– المخالفة بالإبدال : وهي المخالفة التي تحدث بإبدال أحد الصوتين المتماثلين ، و تحدث في الصوامت و الصوائت نحو : دَسّاها و الأصل : دَسّسها ؛ لتوالي الامثال نتجت المخالفة بإبدال أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت آخر مخالف لتقليل الجهد العضلي وتسهيل النطق. [٤]

– المخالفة بالحذف : وهي المخالفة التي تحدث بحذف أحد الصوتين المتماثلين ، وجاء مثل هذا في قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ (سورة عبس : ١٠) . ف(تَلَهّى) بدلًا من تتلهى [٥].

– المخالفة بالكمية : وهي صورة من صور المخالفة والتي غالبا ما نجدها في المقاطع

(١) في البحث الصوتي عند العرب ، د . إبراهيم خليل عطية، ٨٥ .

(٢) ينظر : م – ن .

(٣)ينظر : في البحث الصوتي عند العرب ، د . إبراهيم خليل عطية ، ٨٥ .

(٤) ينظر : بحث المخالفة الصوتية في القرآن الكريم – تفسيرها بين القدماء والمحدثين ، د . حسن غازي ، ٢٤١ .

(٥)ينظر : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة : فوزي شايب ، ٣٥١ .

الصوتية [١]؛ إذ تقصر حركة ضمير الغائب ، أي : تقصر حركته بعد المقطع الطويل عن طريق المخالفة بالكمية ، ومثل ذلك : في (منهو) أُشبعت الضمة في (منهو) ؛ لأنّ الضمة هي الأصل في الضمير فأصبح منه و مثله : به بدلًا من بهي [٢]، كقوله عز وجل : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴾ (سورة القصص : ٨١).

ثالثًا / أسباب المخالفة

إنّ غاية المخالفة وما تسعى إليه هو : تحقيق السهولة في النطق ، و تقليل الجهد العضلي ؛ لأن النطق بالصوت المضعف أعسر من النطق بصوتين متخالفين فيتخلص الناطق من أحد الصوتين المتماثلين بالمخالفة بينهما تخفيفًا . [٣].

وعلل الخليل بن أحمد المخالفة بأنّها تحصل بسبب التنافر بين الحروف المتماثلة ؛ أورد ذلك الرماني فقال : ((و أما التنافر فالسبب فيه ما ذكره الخليل من البعد الشديد أو القرب الشديد ، و ذلك أنّه إذا بعُدَ البعد الشديد كان بمنزلة الطفر، و إذا قرُبَ القرب الشديد كان بمنزلة مشي المقيد ، لأنه بمنزلة رفع اللسان و ردّه إلى مكانه ، و كلاهما صعب على اللسان ، و السهولة من ذلك في الاعتدال ، و لذلك وقع في الكلام الإدغام والإبدال) [٤].

و إلى ذلك أشار ابن جني في كتابه (الخصائص) اذ قال : ((إنّ الصوت مع نقيضه أظهر منه مع قرينه و لصيقه ، و لذلك كانت الكتابة بالسواد في السواد خفية ، وكذلك سائر الألوان)) [٥]. وقال ابن جني في موضع آخر : ((و من ذلك استثقالهم المثلين حتى قلبوا أحدهما في نحو أمليت و أصلها أمللت)) . [٦]

(١)ينظر : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : رمضان عبد التواب ، ٦٧ .
(٢) ينظر : الاصوات اللغوية ، عبد القادر عبد الجليل ، ٢٩٧ .
(٣) ينظر : أصوات اللغة ، محمود عكاشة ، ٩١ .
(٤) النكت في إعجاز القرآن ، ٩٦.
(٥) م.ن. ٢/ ٢٢٧ .
(٦) م.ن. ٢/ ٢٣١ .

فقد أرجُعت علةُ حدوث المخالفة إلى الاقتصاد في الجهد العضلي الذي يحتاج اليه الناطق بالحرفين المتماثلين في كلمة واحدة ، فيصعب عليه الرجوع الى المخرج نفسه لينتج الصوت نفسه ، فالأيسر على الناطق أن يتحول اللسان الى مخرج آخر لإنتاج حرف آخر . (١)

و قد نادى (آندريه مارتيني) بقانون الاقتصاد في الجهد ، فالإنسان بطبعه دائما يميل الى الأقل جهدًا ، وخاصة في مجال اللغة إذ يقول : (يمكن تصور التطور اللساني على أنّه محكوم بالتناقص الدائم بين الحاجات التواصلية للإنسان ، وميله إلى تقليص نشاطه الذهني و الجسدي إلى الحد الأدنى ، و في هذا المجال كما هو الحال في أي مجال يخضع سلوك الإنسان إلى قانون أضعف الجهد الذي لا يجهد الإنسان نفسه ...) . (٢)

و الرأي الأكثر شيوعا بين علماء العربية القدماء و المحدثين ، في علة المخالفة ((... أن يعمل المتكلم حركة نطقية مرة واحدة و كان من حقها تعمل مرتين)) (٣).

و كذلك يفسر براجشتراسر حدوث المخالفة و يرجعها لعلة نفسية بقوله : ((حدوث المخالفة علة نفسية محضة نظيره الخطأ في النطق ، فإنّا نرى الناس كثيرا ما يخطئون في النطق و يلفظون شيئا غير الذي أرادوه ، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة ببعضها البعض ؛ لأنّ النفس يوجد فيها قبل النطق بالكلمة تصورات للحركات اللازمة على ترتيبها ، و يصعب عليها إعادة تصور بعينه بعد حصوله بمدّة قصيرة ، ومن هنا ينشأ الخطأ إذا أسرع الإنسان في أمثال هذه الجمل و بسرعة و بدون خطأ)) . (٤)

و قد فرّق براجشتراسر بين علة المخالفة المتصلة ، وعلة المخالفة المنفصلة ، فقال : ((تخالف حروف المشددة له علة نفسية أيضًا مختلفة قليلا عن علة التخالف المنفصل ، و هو أنّ المتكلم يرجو أن يؤثر في نفس السامع تأثيرا زائدا فلا يكتفي بالضغط على الحرف و

(١) ينظر : المخالفة دراسة صوتية صرفية ، هيام فهمي ، ٣٣.
(٢) مبادئ في اللسانيات العامة ، أندريه مارتيني ، ١٥٣ .
(٣) اللغة ، فندريس ، ٩٤ . و ينظر : التطور اللغوي ، رمضان عبد التواب ، ٥٧.
(٤) التطور النحوي ، ترجمة د . رمضان عبد التواب ، ٣٤ .

تشديده بل يضيف إليه حرفا آخر لزيادة التأثير)) [١].

و قد قدّم برجشتراسر تفسيرا آخر إذ قال : يحذف الصوت المكرّر الأخير فالتقى صائتان قصيران وباتحادهما يتشكّل صائتٌ طويل نحو تقضّض : تَ/ قَ ضْ/ ضَ/ ضَ تَ/ قَ ضْ/ ضَ

أما هنري فليش فلم يورد سببًا خاصًا لحدوث المخالفة المتصلة ، بل ذكر سببا عاما ، حيث قال : ((فالمخالفة هنا لم تدخل لعلاج صعوبة نطقية ، وإنما سببها محاولة التأثير في داخل الكلمة وتكبير حجمها بوساطة هذه القاعدة العامة في العربية)) . [٢]

ونجد هنري فليش يذكر سبب مخالفة التضعيف في صيغة (فعّل) مثل : جدّل ← جندل ، و سغسغ ← سَغَغَ ،ثم ضوعف فصار (سغّغ) ، فلما استثقلت الفونيمات الثلاثة قلبت أحدهما سينا من جنس ← صامت الأول [٣].

و ذكر بأنّ المخالفة هنا لم تدخل لعلاج صعوبة نطقية ، وإنّما سببها هو محاولة التأثير في داخل الكلمة لتضخيمها ، و تكبير حجمها ، و من ثم استغلال المخالفة في منح الكلمة نسخة تعبيرية أكبر [٤].

وردّ فندريس على رأي براجشتراسر فقال : ((لا ينتج التخالف لباعث نفسي إذا كان اشتقاق الكلمة جليا بالنسبة للمتكلم ، و إذا كان هذا الأخير يعرف اشتقاق جزء الكلمة الذي يجب أن يقع عليه التخالف فحسب ... أمّا إذا كانت أجزاء الكلمة واضحة الاشتقاق بالنسبة إليه ، لم يحصل تخالف قط ، و تكون أحيانا في جانب الجزء اللاصق باللفظ ، وأحيانا في جانب جزئه الأصلي)) [٥].

و من أسباب المخالفة الصوتية الصوت القوي يغلب الصوت الضعيف ، حيث جمع

(١) م – ن ، ٣٥ .
(٢) العربية الفصحى ، ١٥٦ .
(٣)ينظر: الإبدال ، أبي طيب اللغوي ،٧١ ، ٧٢ .
(٤) ينظر : التطور النحوي، ترجمة د . رمضان عبد التواب ، ٣٥ .
(٥) اللغة ، ٩٥ .

أُستاذ جرامون كل أحوال التخالف و تحت قانون واحد ، وهو : ((الصوت اللغوي القوي يقضي بالتخالف على الصوت الضعيف ، و إن كانا في قوة واحدة بقي كل منهما ، فنحن أمام صراع من السيطرة و المقاومة)) (١).

و ينطبق هذا الرأي و يتحقق في المماثلة أقرب منه الى المخالفة ؛ لأنّه ((في حالة التباعد بين صوتين ينطق كل منهما كما هو ، و أما في حالة التجانس ، أو التقارب فإنّ أحد الصوتين يؤثر في الآخر ، و يمنحه شيئا من خصائصه ، أو كل خصائصه و ذلك ما يعرف بصورتيه بظاهرة المماثلة)) (٢).

و يلخص أحد المحدثين علة حدوث المخالفة ، إذ يقول : ((إنّ للتخالف أسبابًا ثلاثة هي السبب الصوتي المتعلق بتيسير عملية النطق وذلك في الهمزات ، وسبب بلاغي وذلك في المخالفة المتعلقة بالحروف المضعفة ، وسبب نفسي وذلك خاص بالمخالفة المتقاربة ، أو المتماثلة اذا كانت المخالفة منفصلة ؛ ويمكن أن يضاف إلى ذلك إليه سيبويه من كراهية العرب لتوالي الأصوات المتماثلة اذا ضعّف بعضها)) (٣).

و نستنتج مما ورد أنّ التخالف الصوتي نمط من أنماط التغيرات الصوتية التركيبة ، و كل تغير لا بد له من علة ، وسواء كانت علة حدوث المخالفة تيسير جانب دلالي عن طريق المايزة ، أو عامل نفسي ، فإنّ الوجه المقابل ، والمعدّل لآثار المماثلة لأنّها تحث في منحاها إلى التخلص ، أو التقليل من الفروق المميزة للأصوات (٤).

المبحث الثاني : المخالفة بحذف الصوامت

فالحذف من خصائص اللغة العربية ، فالعرب تميل إلى الحذف ، وتنفر من الثقل للإيجاز والخفة ، والقرآن الكريم نزل بلسان عربي فراعى ما يستثقلون و ما يحذفون للتخفيف ، سواء كان الحذف حركة ، أو حرفا ، أو مفردة ، أو جملة ، فيحذف لغرض صوتي ، أو صرفي،

(١) ينظر : المخالفة دراسة صرفية صوتية ، د . هيام فهمي ، ٢٣ .
(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية ، د . عبد الصبور شاهين ، ٢٠٨
(٣) النظام الصوتي للغة العربية ، د . حامد بن احمد بن سعد الشنبري ، ١٧٢ .
(٤) ينظر : الحروف العربية وتبدلاتها ، ياسر سر الختم عبد الحفيظ ، ٣١٢ .

أو دلالي .

و علماؤنا القدامى و المحدثون حاولوا تفسير الحذف في القرآن الكريم ، معللين ذلك بتسميات عدة ، منها : (الاكتفاء) [١] (المشاكلة) [٢] ، و (كثرة الاستعمال) [٣]، و (الإتباع)[٤]، و(المجانسة) [٥]، و(الاستثقال و الوقف) [٦]، و(التقاء الساكنين) و(توالي الامثال) [٧] ، و (الاجتزاء) [٨] ، و (التخفيف) [٩].

و يشترط في الحذف أن يوجد دليل على المحذوف ، أي : أن يكون السامع على علم به؛ و هذا ما يؤكده ابن جني بقوله : ((قد حذفت العرب الجملة و المفرد و الحرف والحركة، و ليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه)) [١٠].

و القرآن الكريم راعى قضية الحذف و الذكر ، فالنصوص القرآنية في تركيبها و نظمها تنماز بأسلوب فريد ، فقد يذكر الحرف في كلمة ما ، ويحذف من الكلمة نفسها في غير موضع. الحذف في القرآن الكريم لا يُنسب لمضمونه ، و إنّما ينسب إلى تركيب اللغة ، لتعطي اعجازًا وجمالًا ، و خفة . [١١]

فالعربية تكره تتابع الأمثال ؛ لأنّ عمل أعضاء النطق ضمن مخارج متقاربة فاجتماع

(١) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ٣ / ١١٨ . وينظر: إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش، ١ / ٤٣٧ .
(٢)البرهان في علوم القرآن ، ٣ / ٢٠٧ .
(٣) الكليات : الكفوي ، ١٠٤٥ .
(٤) م.ن ، ٣٥ .
(٥) إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش ، ٦ / ٣٧ .
(٦) التعريفات ، الجرجاني ، ٢٧٤ . و ينظر : نهاية القول المجيد في علم التجويد : محمد مكي نصر ، ١٥٣ .
(٧) من مشكل إعراب القرآن ، المجتبى ، ١ / ١٢٨ .
(٨) النشر في القراءات العشر ، الجزري ، ٢ / ٢٩٣ .
(٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، ابن عجيبة ، ٤ / ٩١ .
(١٠) الخصائص ، ٢ / ٣٦٢ .
(١١) ينظر : ظاهرة الحذف والتخفيف في الجملة القرآنية ، خليل اسماعيل عبد الرزاق " رسالة ماجستير" ، ٩ .

صوتين متقاربين في سياق صوتي يجهد أعضاء النطق ويثقل عليها ،وعلل أبو علي الفارسي ذلك بقوله : ((و قد كرهوا من اجتماع المتقاربة ما كرهوا من اجتماع الأمثال ، فالقبيلان من الأمثال ، والمتقاربة إذا اجتمعت خففت تارة بالإدغام ، و تارة بالقلب ، و تارة بالحذف))[١].

فالعربية تستثقل توالي الأصوات المتماثلة وفي بعض الألفاظ تعمد إلى حذف الصامت ، أوالصائت لتخالف بين المتماثلات ، حين تتجاور أصوات متماثلة ، أو متقاربة تميل العربية إلى حذف أحدها طلبا للتخفيف ، و قد يكون هذا الحذف في الصوامت ، و قد يكون في الصوائت التي هي في بنية الكلمة .[٢]

و أشار الزمخشري في باب الادغام إلى ضرب من ضروب المخالفة في حذف المتماثلين المتتالين إذ يقول : ((وقد عدلوا في بعض ملاقي المثلين ، أو المتقاربين لإعواز الإدغام إلى الحذف ، فقالوا في ظَلِلْتُ ، ومَسَسْتُ ، وأحْسَسْتُ : ظِلْتَ ، ومَسْت وأحَسْت))[٣]. وقال ابن يعيش في شرح المفصل : ((اعلم أنّ النحويين قد نظموا هذا النوع من التغيير في سِلْك الادغام ، و سمّوه به ، و إن لم يكن فيه ادغامٌ . إنّما هو ضربٌ من الإعلال للتخفيف كراهيةَ اجتماع المتجانسَيْن))[٤].

فلكراهية اجتماع الحروف المتماثلة خففت بالإدغام ، أو الحذف ، أو الإبدال مثل تَقَصَيْتُ وتَقَصَّيْتُ ، وظلْت ، ومسْت للتخفيف و سهولة النطق .[٥]

و حذف أحد المثلين المتتابعين إمّا أن يكون في بداية الكلمة ، أو وسطها ، أو في آخرها؛ فان توالت أصوات متماثلة في بداية الكلمة فإنّه كثيرا ما يحذف أحد المتماثلين و يكتفى بواحد منهما ، قال بروكلمان : ((إذا توالى مقطعان أصواتهما متماثلة أو متشابهة جدا ، الواحد بعد

(١) الحجة في علل القراءات السبع ، ١ / ١٥٥ .
(٢) ينظر : اعراب القرآن للنحاس ، ١ / ١١ .
(٣) المفصل في صنعة الإعراب ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ .
(٤) ٥ / ٥٦١ .
(٥) ينظر : الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج ، ٢٦٠ .

الآخر ، في أول الكلمة ، فإنّه يكتفى بواحد منهما بسبب الارتباط الذهني بينهما)) [١].

و من المواضع المخالفة بالحذف في القرآن الكريم :

اولًا / المخالفة بحذف أحد أحرف الزيادة :و تحصل هذه المخالفة باجتماع الهمزتين في مضارع الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل) مثل : (أَخْرَجَ) ، فالمضارع المتكلم منه أصلهُ : (أُأَخْرِجُ) ، وذلك نحو : (أَكْرَمَ) المضارع منه : (أُأَكْرِمُ) ، فتوالي المثلين ثقيل لذا عمدت العربية إلى المخالفة بحذف أحدهما ، لثقل اجتماع همزتين ، واقتصادًا في الجهد العضلي . يقول سيبويه : ((فليس كل كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا)) [٢]

إذ تحذف إحدى الهمزتين من (أُأَكْرِمُ) ونحوه استثقالا لتوالي همزتين في صدر الكلمة[٣]، وفصّل أبو البقاء ذلك قائلاً : ((همزةُ أفْعَل إذا وقعتْ بعد همزةِ المضارَعةِ فإنهَّا تُحذَفُ لئلاّ يُجْمَع بَين همزتين خُصوصًا متحركتين فَإذا كَانُوا لم يجمَعُوا بينَهما مَعَ سُكُون الثَّانية فالحذفُ مَعَ الحركةِ أوْلى وَذَلِكَ نَحْو أَكْرَمْتُ أُكْرِمُ والأصْلُ أُؤكرِمُ)) [٤] .

و وردت كثير من النصوص القرآنية فيها هذا النوع من المخالفة منها مما جاء في الكتاب العزيز و ذلك نحو : (أُجِيبُ) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُون ﴾ (سورة البقرة : ١٨٦) .

حذف تاء تَفَاعل ، وتَفَعَّل :

و من الحذف في بداية أول الكلمة حذف التاء في صيغ تفاعل ، وتفعَّل ، وتَفعلَلَ ، إذ تحذف التاء التي هي أصل الفعل عندما تلتقي مع تاء المضارعة ؛ وقال الرضي في هذه المسألة: ((إذا كان في أول مضارع تَفَعَّلَ و تَفَاعَل تاء فيجتمع تاءان جاز لك أن تخففهما، وأن لا تخففهما ، و التخفيف بشيئين : حذف أحدهما ، والإدغام ، و الحذفُ أكثر، فإذا حذفت فمذهب سيبويه أنّ المحذوفة هي الثانية ؛ لأنّ الثقل منها نشأ ، ولأنّ حروف المضارعة

(١) فقه اللغات السامية ، ٧٩.
(٢) الكتاب ، ٣ / ٥٤٩ .
(٣) ينظر : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، ١٠ / ٥١٩٧ .
(٤) اللباب في علل البناء والإعراب ، ٢ / ٣٥٨ . وينظر : شذا العرف ، الحملاوي ، ١٣٨ .

زيدت على تاء تَفَعَّل لتكون علامة ، و الطارئ يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما)) [١]؛ ومن شواهد هذه المخالفة في القرآن الكريم :

١- تَفَعّل و من أمثلتها في القرآن الكريم (تَلَظّى) من قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ (سورة الليل : ١٤)، تلظى فعل مضارع أَصله : تتلظى [٢]، إذ يجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءَين ، فيقال : في تتلظّى : تلظّى و مثله في تتجلى : تَجَلى [٣]. و في تتغول : تغول ، فحذفت إحدى التاءين [٤].

و ايضًا (تلهى) في قوله عز وجل : ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (سورة عبس : ١٠).

٢ - تَفاعَلَ حيث تحذف أحدى التاءين إذا اجتمعت في أول المضارع ، إي إذا اجتمعت تاء المضارعة و تاء الفعل ، حذفت أحدهما تخفيفًا [٥]، و من أمثلتها في التنزيل الحكيم قوله عز وجل : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾(سورة المائدة : ٢) ، (تعاونوا) الثانية على وزن تفاعل ، فيها مخالفة بحذف التاء ، و الأصل فيها : تَتَعاون .

٢ - حذف عين الكلمة

و مثل ذلك : (ظَلت) ، و اصلها : ظَلِلْت ، قال تعالى : ﴿ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ (سورة طه : ٩٧) ، و قال جل ثناؤه : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (سورة الواقعة: ٦٥) ، عند بعض العرب حذفت اللام الأولى . [٦]

قال سيبويه : ((فأصل ظلت : ظللت ، و حذفوا و ألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا

(١) شرح الشافية ، ابن الحاجب ، ٣ / ٢٩٠ .
(٢) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، ٨٧٤
(٣) ينظر : إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش ، ٣ / ٢٥٧ .
(٤) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، المرادي ، ١ / ٣٤٨ .
(٥) ينظر : بحوث ومقالات في اللغة ، رمضان عبد التواب ، ٣٢ .
(٦) ينظر : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزي شايب ، ٣٠٤ .

خفت ، و الأصل في هذا عربيٌّ كثير، و ذلك قولك : أحسست ، و مسست)) [١].

وَ من الْعَرَب من يحذف لَام المضعفة في (ظَلِلْتُ) ، وَ نَحْوهَا كراهة لتوالي الأمثال ؛ فأَما أهل الْحجاز فيكسِرون الظَّاء على كَسرة اللَّام الَّتِي أُلْقِيتْ ، فَيَقُولُونَ : ظِلْنا و ظِلتُم [٢]، فمن قرأها بفتح الظاء على الأصل و حذف اللَّام ؛ لِثِقَل التَّضْعيف و الكَسْر، مع بقاء الظَّاءُ مفتوحة ، وَ من قَرَأَ (ظِلْتَ) بِالْكَسْرِ حَوَّلَ كَسْرة اللَّام على الظَّاء ، و ذلك جائز في غير المكسور مثل : و هَمْتُ بِذَاكَ يريد هَمَمْتُ ، أَحَسْتُ أي : أَحْسَسْتُ . [٣]

و من أمثلة المخالفة بحذف العين من الفعل المضعّف ، الحذف الحاصل في (قَرْنَ) ، كما في قوله عزوجل : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (سورة الاحزاب: ٣٣).

و (وَقَرْنَ) قَرَرْتُ أَقَرُّ بفتح القاف ، بمعنى : استكِن فيه ، و الْزَمن بيوتكن من غير خروج ، فاجتمع راءان في (اقْرَرْنَ) ، فحُذِفت الراء الأولى و هي عين الفعل و نقلت حركتها إلى القاف كما قيل : فِي ظَلَلْتُ ظَلْتُ . [٤]، و قيل : (وَقَرْنَ) ، وكأنه من : قر يقر أراد أقررن في بيوتكن، ولم يسمع قَرَّ يقرُّ إلّا في موضع قرة العين ، فأما في الاستقرار فإنما هو قرَّ يَقَرُّ. [٥]

و جاء في شرح المراح : ((أنّ حذف الأولى أرجح لما في حذف الثانية من لزوم العمل الكثير إلّا أن كون الثانية لام الفعل الذي هو محل التغيير يعارضه و يرجحه قلب الثانية في

(١) الكتاب ، ٤ / ٤٢٢ .
(٢) ينظر: العين ، الخليل بن أحمد ، ٨ / ١٤٩ . و تهذيب اللغة للأزهري ، ١٤ / ٢٥٦ . و معاني القرآن للزجاج ، ٣ / ٣٧٥ .
(٣) ينظر : معاني القرآن للزجاج ، ٣ / ٣٧٥ .
(٤) ينظر: تفسير الطبري ، ٢٠ / ٢٥٩ . و تفسير ابن عطية ، ٤ / ٣٨٣ . و التبيان في إعراب القرآن، العكبري ، ٢ / ١٠٥٦ . و الدر المصون ، ٩ / ١٢١ .
(٥) ينظر : تفسير الماتريدي ، ٨ / ٣٨١ .

مثل تقضي البازي نحو: ظللت)) [1]

فالمسوغ من حذف الراء من (قرن) فرارًا من التكرير، فحذفت إحدى الراءين تخفيفًا، ميلا لسهولة النطق و ابتعادًا عن الثقل .

٣- حذف النون

اشتملت نصوص من القرآن الكريم على مظهر من مظاهر المخالفة ألا و هي المخالفة بحذف النون عند توالي أمثالها ، و مثل ذلك نون الأفعال الخمسة (يفعلون و تفعلون و يفعلان و تفعلان و تفعلين) : إذ تحذف نون الأفعال الخمسة عند التقائها بنون الوقاية قبل ياء المتكلم ، أو مع ضمير المتكلمين المنصوب ، وأيضًا عند توكيدها بنون التوكيد الخفيفة والثقيلة ، فتحذف نون الفعل لكراهية تتابع الامثال ، و اقتصادا في الجهد ، و كذلك الفعل المسند إلى نون النسوة قبل هاتين الحالتين

و وقعت المخالفة بحذف النون في كثير من النصوص القرآنية ، و منه قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾(سورة الحجر : ٥٤) .

إذ جعل الفرّاءُ التخفيفَ في هذه القراءةِ على نيّةِ التشديدِ ؛ (يريدونَ أنْ يجعلوا النونَ مفعولًا بها . و كأنّهم شدّدوا النون ، "فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا" ، ثم خفّفوها و النيّة عَلَى تثقيلها)[2]، و المميز في هذا الرأيِ أنْ لا بقاءَ فيه و لا حذفَ ؛ لأنّ المخفّفةَ هي نفسها المشددّةِ، وهو لا يُدركُ بالخطّ .

قال الأخفش : ((أراد ﴿ تُبَشِّرُونَنِي ﴾ أذهب أحد النونين استثقالا لاجتماعهما ، كما قال: (ما أَحسَسْتُ مِنْهُمْ أَحدا) ، فحذفت إحدى السينين استثقالا لاجتماعهما ، فهذا أجدر أَنْ يستثقل لأنَّهُما جميعا متحركان [3].

و من صور حذف النون مع الأحرف المشبهة بالفعل ، من هذه الأحرف المنتهية بنون

(١) شرحان على مراح الأرواح ، ٨٦ .
(٢) معاني القرآن ، ٢ / ٩٠ .
(٣) ينظر : معاني القرآن ، ١ / ٢٥٤ . و مشكل إعراب القرآن لمكي ، ١ / ٤١٤ .

مشددة إذا اتصلت بها نون الوقاية قبل ياء المتكلم أو ضمير المتكلمين المنصوب

إذ اتّصلت هذه الحروف بضمير المتكلّم فمنهم من يزيد نون الوقاية ويجمع بين النّونات، فيقول : إنّني ، و أنّني ، لكنّني ، و كأنّني ، و لعلّني ، و ليتني ، و بعضهم لا يزيد نون الوقاية ؛ كراهية اجتماع الأمثال ، فيقول: إنّي ، و أنّى ، و لكنّي ، و كأنّي ، و لم يحذف من(ليت) وحدها إلّا في الشّعر. (١)

و قد أشار سيبويه قائلًا : ((فإن قلت : ما بالُ العربِ قد قالت : " إنّي و كأنّي و لعلّي و لكنّي" ، فإنّه زعمَ أنّ هذه الحروفَ اجتمعَ فيها أنّها كثيرةٌ في كلامِهم ، و أنّهم يستثقلونَ في كلامِهم التضعيفَ ، فلمّا كثُرَ استعمالُهم إيّاها معَ تضعيفِ الحروفِ حذفوا التي معَ الياءِ)) . (٢)

و يتضح من قول سيبويه سببان لحذفِ نونِ الوقايةِ ؛ استثقالُ النوناتِ ، و كثرةُ تداولِ هذه الحروفِ أدت إلى حذفِها . إلّا أنّه لم يذكر سبب حذف نونِ الوقايةِ .

و من النصوص القرآنية التي تضمنت مخالفة بالحذف في (إنّا) من قوله عز وجل :

﴿ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (سورة البقرة: ١٤) .

و قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (سورة الفتح:١).

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (سورة يس : ١٢) .

قد نتجت في هذا النصوص القرآنية من الآيات المباركة مخالفة في (إنّا) ، و الأصل : (إننا) ، حذفت منه إحدى النونات لاجتماع ثلاث نونات فحذفت إحداهن للتخفيف ، و لاستكراه النطق بالمكرر المتماثل (٣) ، و لكنْ حُذِفت إحدى النونين من إن تخفيفًا .

(١) ينظر : البديع في علم العربية ، ابن الأثير ، ١ / ٥٣٦ .
(٢) الكتاب ، ٢ / ٣٦٩ .
(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ، ١ / ٣١ ، و٣ / ٢٦١ ،و ٣ / ٢٩٠ ، و ٤ / ١٢٩ ، و ٥ / ١٦٥ . و إيضاح شواهد الإيضاح ، القيسي ، ١ / ٢٨٣ .

نلاحظ مما سبق مع الحروف الأربعة (إنَّ ، أنَّ ، كأنَّ ، لكنَّ) ، إذا اتصلت بها ياء المتكلم ، فأما أن تأتي معها بنون الوقاية ، فحجّة مَن أثبتها تمسُّكُه بالأصل ، أو تركها ، وحجّة الحذف اجتماع الأمثال من النّون ، فاستُغْنِيَ ببعضها عن البعض ، و كلا الاستعمالين صحيح لغويا .

و نستنبط مما تقدّم إنّ علّة الحذف إنّما هي علّة صوتية ؛ لأنّ من سنن العرب كراهة النطق بالمتماثلين ؛ لكراهة الاستثقال فالعرب تميل للخفة و السهولة ، فحذفت إحدى النونات للتخفيف .

و لا يختلف السبب في أصلِ هذه الحذف ، ألا وهيَ علّةٌ صوتية ، سببها ثقلِ التضعيفِ، و التقاءِ الأمثالِ ، في تكاثفِالنوناتِ ، فحذفت إحدى النونات للتخفيف .

المبحث الثالث : المخالفة بحذف الصوائت

للصوائت دور أساسي في بنية الكلمة ، وتركيب الجملة فيستحيل النطق بدونها ، فدورها بارز في وصل الكلمات مع بعضها ، و هذا ما نشهده في أوثق نصوصها وهو القرآن الكريم .

إنّ هذه الظاهرة اللغوية التي أصابت بعض الالفاظ في اللغة العربية ، وهي ظاهرة الحذف ، وهذه الظاهرة تنال من الوحدات الصغرى في اللفظ الواحد ، وفي المفردتين المتجاورتين ، وكذلك الجمل ومنها حذف الصوائت ؛ لأنّ السبب وراء ذلك هو طلب الخفة وتحقيق الانسجام الصوتي داخل بنية الكلمة .

ومن الظواهر الصوتية التي تكرهها العربية توالي حرفين من جنس واحد ، وتوالي متحركين في كلمة واحدة وتوالي الساكنين والوقوف على المتحرك ، فجميع تلك الصور تسبب ثقلا في النطق .

وقد تستعمل المخالفة بالحذف فيما توالت فيه ضمتان في صيغة (فُعُل) مثل : طُنُب وعُنُق ، وأمثالها ، قال سيبويه : ((و إذا تتابعت الضمتان فإنّ هؤلاء يخففون أيضًا ، كرهوا

ذلك كما يكرهون الواوين ، و إنّما الضمتان من الواوين ، فكما تكره الواوان ، كذلك تكره الضمتان ؛ لأنّ الضمة من الواو، وذلك قولك : الرُسْل ، و الطُنْب ، و العُنْق تريد الرُسُل، و الطُنُب ، و العُنُق)) . (١)

و كذلك استعملوا المخالفة بالحذف في توالي الكسرتين ، فقد خولفت بينهما بتسكين الثانية منهما عند تتابعهما ، فبعض العرب تخفف بالتسكين لدفع الثقل الناتج عن تتابعهما ، و برغم ندرته و مثل ذلك : إطْل ، وإبْل . (٢)

قال سيبويه : ((كذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع، و إنما الكسرة من الياء ، فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان . و ذلك في قولك في إبِل : إبْل)) . (٣)

أولًا / حذف الضمة :

و من المخالفة بحذف الصوائت (الحركات) قوله عز وجل : (يَرْضَهُ لَكُمْ) من قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (سورة الزمر:٧)

حيث وردت الهاء متحركة بضمة قصيرة غير ممدودة رغم و قوعها بين متحركين إذ سبقت بضاد متحركة ، وتلتها لام متحركة ووقوعها بين متحركين يلزم مدّ الصلة ، وذلك بإشباع الضمة و جعلها واوا إلّا أنّه لم يتحقق في هذا الموضع مد الحركة وجعلها واوا على خلاف ما ورد في مواضع أخرى في القرآن الكريم .

و اختُلف في سبب عدم المدّ ، وتعليل ذلك لمن قرأ (يرضهُ) بالضّم لأَنّ الأَصْل عِنْده (يرضاه لكم) ، فلمّا حذفت الْألف للجزم بقيت الْهَاء على الْحَرَكَة الَّتِي كَانَت عَلَيْهَا قبل

(١) الكتاب : ٤ : ١١٤ . وينظر : الاصول في النحو : ٣ : ١٥٨ .
(٢) ينظر : المحتسب ، ابن جني ، ١ / ٣٨ . و أثر الصوائت في التشكيل الصوتي للعربية ، ٦٠ .
(٣) الكتاب ، ٤ / ١١٥ . المخصص ، ابن سيده ، ٢ / ١٠٣ .

حذف الْألف [١]، ((من اختلس استصحب ما كان للهاء قبل أن يحذف الألف لأنّ حذفها عارض ، والعارض لا يعْتَد به غالبا)) . [٢]

و من قرأ : يرضهو لكم بالواو الموصولة ؛ لأن ما قبلها متحرك فصار للحركة منزلة[٣]، ((فمِنَ الْقُرَّاءِ مَنْ أَشْبَعَ الْهَاءَ حَتَّى أَلْحَقَ بِهَا وَاوًا ، لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْهَاءِ مُتَحَرِّكٌ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ ضَرَبَهُ وَ لَهُ ، فَكَمَا أَنَّ هَذَا مُشْبَعٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ كَذَلِكَ يَرْضَهُ)) [٤].

ومن قرأ بتسكين الهاء في (يرضه لكم) فسَكَنَتْ لِما تقدَّم من إجراءِ الوَصْلِ مُجْرى الوقف ، وإنْ نظرنا إلى الأصلِ فقد سَبَقَها ساكنٌ وهو حرفُ العلة المحذوف للجزم [٥]. أي: ((أن الهاء قد وقعت موقع المحذوف الذي كان حقه ، لو لم يكن حرف علة ، أن يسَكَّن، فأعطيت الهاء ما يستحقه المحل من السكون)) . [٦]

و ربما يوجد هنا مقصد دلالي و مسوغ معنوي ((فإنَّ مدَّ الصّلة لَمْ يَرِدْ هنا حتّى يُشيرَ إلى فَوريَّة رِضا الله عن شُكرِ عِبادِهِ (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ)، فالّذي يَشكرُ اللهَ يُجازَى بالرّضا الإلهي السَّريع)) . [٧]

ثانيًا / حذف الكسرة :

و من المخالفة بالحركات قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (سورة الحج : ٢٩). ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾(سورة الحج:١٥).

و تكمن المخالفة بسكون اللام في (ثُمَّ لْيَقْضُوا) ، والأصل كسرها ؛ لأنّ العرب لا

(١) الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، ٣٠٨
(٢) شرح التسهيل ، ١ / ١٣٣ .
(٣) ينظر : حجة القراءات ، ٦١٩
(٤) مفاتيح الغيب ، ٢٦ / ٤٢٦ .
(٥) الدر المصون ، ٣ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
(٦) شرح التسهيل ، ١ / ١٣٣ .
(٧) ظواهر لغوية فريدة في القرآن الكريم ، د. رياض رحيم المنصوري ، و د. حسن غازي السعدي ، العدد / ٢٦ ، ١٢١ .

تبتدئ بساكن ، و عدَّ المبرد تسكين اللام لحنًا إذ قال : وَ أما قِرَاءَة من قَرَأَ (ثمَّ لْيقطع ، فَلْينْظر) ، فَإِنّ الإسكان فِي لَام (فَلْيَنْظُرْ) جيد ، و فِي لَام (لْيَقْطَعْ) لحن لِأَن ثمَّ مُنْفَصِلَة من الْكَلِمَة . [١]

ووقف الازهري عند هذه المسألة ، و يرى أنّها مكسورة في الأصل وسكنت عند وصلها بحروف العطف ؛ لأنّ التسكين أخفّ [٢]؛ و ذلك أنّ (ثُمَّ) حرفٌ على ثلاثة أحرُف يمكن الوُقوف عليه ، و إذا أمكن الوُقوف لَزِمَك الابتداء بالسّاكِن ، و هذا غيرُ جائزٍ بإجماع . [٣]

و يعلل ابو زرعة قَرَاءة (ثمَّ لْيقطع) ، (ثمَّ لْيقضوا) إسكان اللام بأنّه رجوعٌ للأصل ؛ لأَنّ الأَصْل السّكُون ، وَتكسر إذا وَقعت ابْتِدَاء إِذا كَانَ قبلهَا حرف مُتَّصِل بهَا رجعت اللَّام على اصْلها وَالأَصل السّكُون [٤]، و يوضح الحريري ذلك بقوله : ((فَإِن دخلت عَلَيْهَا الْوَاو أَو الْفَاء ، أَو ثمَّ جَازَ كسرهَا على الأَصْل و إسكانها للتخفيف ، إِلَّا أَنّ الِاخْتِيَار أَن تسكن مَعَ الْفَاء وَالْوَاو لِكَوْنِهِمَا على حرف وَاحِد لَا يُمكن السُّكُوت عَلَيْهِ ، وَ أَن تكسر مَعَ ثمَّ لِأَنَّهَا كلمة بذاتها)) [٥]، وردَّ عليه أبو حيان قائلا : ((ما قرئ به في السبعة لا يردّ و لا يوصف بضعف و لا بقلة)) [٦]، وكذلك ردّ السيوطي رأي الحريري و أيّد أبا حيان .

في قراءة اللام بالكسر (ثمَّ لِيقطع) و (ثمَّ لِيقضوا) ، يذكر أبو زرعة حجة من قرأهما بِكَسْر اللَّام في (ثمَّ ليقضوا) هوأنّ أصل هَذِه اللَّام الْكسر إِذا كَانَ الكلام مُبْتَدأً بها ، فَلَمَّا جَاءَت بعد كلمة يُمكن السُّكُوت عَلَيْهَا والابتداء بِمَا بعْدهَا كَانَت اللَّام كالمبتدأ فَأتوا بهَا على أَصْلهَا . [٧]

(١) المقتضب ، ٢ / ١٣٤ .
(٢) ينظر : معاني القراءات للأزهري ، ٢ / ١٧٩ .
(٣) سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٢ / ٦٣ .
(٤) ينظر : حجة القراءات ،٤٠٣ .
(٥) درة الغواص ، ١٣٧ .
(٦) همع الهوامع ، ٢ / ٥٣٨ .
(٧) حجة القراءات ، ٤٠٣ .

ثالثا / حذف الفتحة :

و قد تستعمل المخالفة بالحذف فيما توالت فيه ضمتان في صيغة (فُعُل) مثل : طُنُب و عُنُق وأمثالهما ، قال سيبويه : ((و إذا تتابعت الضمتان فإنّ هؤلاء يخففون أيضًا ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، و إنّما الضمتان من الواوين ، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لأنّ الضمة من الواو ، وذلك قولك : الرُسْل ، و الطُنْب ، و العُنْق تريد الرُسُل ، و الطُنُب ، و العُنُق)) . (١)

و كذلك استعملوا المخالفة بالحذف في توالي الكسرتين ، فقد خولفت بينهما بتسكين الثانية منهما عند تتابعهما ، فبعض العرب تخفف بالتسكين لدفع الثقل الناتج عن تتابعهما ، و برغم ندرته ومثل ذلك : إطْل و إبْل . (٢)

قال سيبويه : ((كذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع، و إنّما الكسرة من الياء ، فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان ، و ذلك في قولك في إبِل : إبْل)) . (٣)

من صور المخالفة الصوتية حذف حركة الفعل الماضي بتسكينه عند اتصاله بضمائر الرفع ؛ تحذف حركته بسبب توالي الحركات . (٤)

و من صور تتابع المقاطع المفتوحة الفعل المسند لضمائر الرّفع المتحركة ، و التي تخلّصت منها العربية تخلصًا مطّردًا ، و ذلك بحذف الصّائت من لام الفعل في مثل قولك : ضَرَبْت، و ضَرَبْتُما ، و ضَرَبْتم ، و ضَرَبْن ، و ضَرَبْنا ، و ضَرَبْتن . (٥)

و يذهب أكثر القدماء إلى أنّ علّة هذا الحذف هو كراهة توالي أربعة صوائت

(١) الكتاب ، ٤ / ١١٤ . و ينظر : الاصول في النحو ، ٣ / ١٥٨ .
(٢) ينظر : المحتسب ، ابن جني ، ١ / ٣٨ . و أثر الصوائت في التشكيل الصوتي للعربية ، فضيلة بودينة، ٦٠ .
(٣) الكتاب ، ٤ / ١١٥ . المخصص ، ابن سيده ، ٢ / ١٠٣ .
(٤) ينظر : اللمحة في شرح الملحة ، ١ / ١٣٣ .
(٥) ينظر : م.ن ، ١ / ١٣٣ .

(حركات)، و نُقِلَ عن ابن مالك أنّها للفرق بين الفاعل و المفعول في الفعل المسند إلى الضّمير (نا) ، نحو : أكرمْنا ، و أكرمَنا ، ثمّ طُرِدَ البابُ على وتيرةواحدة[1]، أي : بُني الفعل الماضي على السكون ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك و خرج ضمير النصب مثل : ضَرَبَهُ و ضَرَبَكَ، و فروعهما ؛ فإنّه مفتوح على الأصل .[2]

و يرى دكتور حسن بن محمد الحفظي بأنّه لا يوجد إشكال ببناء الفعل الماضي على السكون ، أو الفتح ، أو الضم ، حيث يقول : ((و إن اتصل به ضمير الرفع المتحرك وهو تاء المتكلم ، وتاء المخاطب ، و تاء المخاطبة ، ونون النسوة ، و(نا) الفاعلين ، فإنه حينئذٍ يُسكن آخره ، و لكنه أيضًا يُحكم عليه بأنّه مبنيٌّ على الفتح ، و المسألة في هذا سهلة ، إن قلت إنّه مبنيّ على الضم فلا إشكال قد قالها غيرك ، و إن قلت إنّه مبنيٌّ على السكون فلا إشكال ، وإن قلت إنّه مبنيٌّ على الفتح فهو أولى فقط ، لكن الثاني جائز و ليس فيه إشكال ، ... و إنّما بني على السكون في ذلك لكراهية توالي أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة)) .[3]

و مما جاء في القرآن الكريم منه (رَأَيْتُ) من قوله عز وجل : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾ (سورة يوسف : ٤) . بني الفعل على السكون لكراهية توالي الحركات المتماثلة .

و مثله جاء في كتابه العزيز(رَأَيْنَه) في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لله مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (سورة يوسف:٣١) .

وفي سَمِعْنَا في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (سورة البقرة:٢٨٥).

و أيضا (عَلِمتم) في قوله جلا وعلا : ﴿ قَالُوا تَالله لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ (سورة يوسف:٧٣).

يتضح مما سبق حذف الصائت عند اتصال الفعل بضمير رفع وهو الفاعل ؛ لأنّ

(١) ينظر : توضيح المقاصد ، المرادي ، ١ / ٣٠٥ .
(٢) ينظر : شرح شذور الذهب ، للجوجري ، ١ / ٢٢٩ .
(٣) شرح الآجرومية لحسن حفظي ، ١٠٠ .

التحريك بالفتح في آخر الفعل الماضي مستثقل على اللسان ؛ لتوالي ثلاث حركات ، لذلك سكن آخر الفعل لتكون أخفَّ على اللسان .

الخاتمة

– ظاهرة المخالفة من الظواهر الصوتية التي تهدف الى تيسير النطق بسهولة بعيدًا عن العسر في النطق ، وتوفير الجهد العضلي وذلك عن طريق التقريب بين الأصوات .

– تؤمن المخالفة التنوع الموسيقي المحبب ، والمنسجم في بنية الكلمة لما تظهره من تلاحم بين الأصوات .

– عالج علماؤنا القدماء ظاهرة المخالفة ، وكشفوا التفاعل بين الأصوات المتلاصقة و تأثرها فيما بينها .

– لم يتفق اللغويون والنحويون القدماء على تسمية تخص ظاهرة المخالفة ، لم تقيد بمصطلح معين بل جاءت تحت مسميات متباينة مثل التباين ، التغاير أو المغايرة ، التخالف، المخالفة .

– اللغويون المحدثون تعددت تعليلاتهم ولعل أبرزها تحصل للتيسير والسهولة واقتصادًا بالجهد العضلي .

– المخالفة الصوتية من الظواهر الصوتية التي لها وجود في القرآن الكريم ، وتحصل بين صوتين ، أو ثلاثة أصوات متماثلة ، ومردها في ذلك صعوبة تتابع بعض الأصوات في سياقات صوتية مما يؤدي إلى حصول تغيير لتحقيق مبدأ السهولة والتيسير في النطق .

– تدخل المخالفة في ميدان تفسير حذف الحركة في جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم والمثنى .

– المخالفة بالكمية وتكون في الغالب بين المقاطع الصوتية حيث يُقصر معها الصائت الطويل .

– علل علماؤنا القدامى لحدوث المخالفة بكونها تحصل ثقل التضعيف ، أو كراهية

التضعيف ، أو كراهية اجتماع المثلين أو توالي الأمثال المكررة ، أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الإبدال ، أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، تحقيق عز الدين التوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سوريا ، ١٩٦١ م .

٣. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، الأستاذ الدكتور فوزي الشايب ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤ م .

٤. أصوات اللغة ، دكتور محمود عكاشة ، الناشر : الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي / مكتبة دار المعرفة – القاهرة – المصر ، الطبعة الثالثة .

٥. الأصوات اللغوية ، دكتور إبراهيم أنيس ، الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٥ .

٦. الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت : ٣١٦هـ) ، المحقق : عبد الحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .

٧. إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت : ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ .

٨. إعراب القرآن و بيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ)، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ .

٩. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ) ، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، الطبعة : ١٤١٩ هـ.

١٠. بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي الحديث (المماثلة والمخالفة) ، د . جيلالي بن يشو ، القاهرة ، دار الكتب الحديث ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ .

١١. البديع في علم العربية ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت : ٦٠٦ هـ) ، تحقيق ودراسة : فتحي أحمد علي الدين ، الناشر: جامعة أم القرى ، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .

١٢. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت : ٧٩٤هـ) ، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة : الأولى ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات) .

١٣. تجليات ظاهرة التخالف الصوتي في اللغة العربية ، فريدة جوادو ، و سهيلة فعلول . بإشراف الأستاذ خثير تكركان ،(رسالة ماجستير) ، جامعة بجاية / كلية الآداب واللغات / قسم اللغة والأدب العربي (تخصص علوم اللسان) ، ٢٠١٣ – ٢٠١٤ م .

١٤. تجليات ظاهرة التخالف الصوتي في اللغة العربية ، الأستاذه سهى ليلى ، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة (الجزائر) العدد الرابع – جانفي – ٢٠٠٩ .

١٥. التطور اللغوي مظاهره وعلله و قوانينه ، د . رمضان عبد التواب : الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

١٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت : ٧٤٩هـ) ، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ، الناشر : دار الفكر العربي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م .

١٧. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت : ٣١٠هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٨. الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت : ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد ، دمشق – مؤسسة الإيمان ، بيروت ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٨هـ .

١٩. الحجة في علل القراءات السبع ، أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي (ت : ٣٧٧ هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور أحمد عيسى حسن المعصراوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ م ، ١٤٢٨ م .

٢٠. الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية الصرفية و علاقتها بظاهرتي المماثلة والمخالفة الصوتية دراسة صوتية استقرائية تحليلية (رسالة دكتوراه) ، ياسر سر الختم عبد الحفيظ بإشراف :أ . د يحيى علي الفاداني ، دامعة ام درمان الإسلامية معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي في قسم الدراسات النظرية ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

٢١. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، (ت : ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد بن علي النجار، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة ، (١٩٩٥ – ٢٠٠٠م .

٢٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت : ٧٥٦هـ) ، المحقق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم ، دمشق.

٢٣. دراسة الصوت اللغوي ، الدكتور أحمد مختار عمر أستاذ علم اللغة ، كلية العلوم – جامعة القاهرة ، عالم الكتب / ٣٨ ، عبد الخالق ثروت – القاهرة ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

٢٤. درة الغواص في أوهام الخواص ، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت : ٥١٦هـ) ، المحقق : عرفات مطرجي ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، الطبعة : الأولى، ١٤١٨/ ١٩٩٨هـ .

الرسائل والبحوث

١. سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت : ٣٩٢هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠ م .

٢. الشافية في علمي التصريف والخط ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت : ٦٤٦هـ) ، المحقق : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م .

٣. شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) ، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت : ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق : أ.د. علي محمد فاخر وآخرون ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٨ هـ .

٤. شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي ، أبو البقاء ، موفق الدين الأسدي الموصلي ، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت : ٦٤٣هـ) ، قدم له : الدكتور إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٥. ظواهر لغوية في القرآن الكريم ، أ. م. د. حسن غازي السعدي ، و م. د. رياض رحيم المنصوري ، جامعة بابل ، العدد (٢٦) نيسان ٢٠١٦ م .

٦. العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي ، هنري فلش ، تعريب وتحقيق و تقديم: دكتور عبد الصبور شاهين ،الطبعة الأولى ، المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، ١٩٦٦ .

٧. علم الصرف الصوتي ، الدكتور عبد القادر عبد الجليل أستاذ مشارك جامعة آل البيت سلسلة الدراسات اللغوية (٨) ١٩٩٨ .

٨. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت : ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق ، بيروت ، الطبعة : الأولى – ١٤١٤ هـ .

٩. فقه اللغات السامية ، تأليف المستشرق الألماني كارل بروكلمان ، ترجمة عن الألمانية الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧م .

١٠. في البحث الصوتي عند العرب ، الدكتور خليل إبراهيم عطية ، منشورات دار الجاحظ للنشر – بغداد ، ١٩٨٣ .

١١. الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

١٢. كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦ هـ)، المحقق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

١٣. كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت : ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال .

١٤. الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (ت : ١٠٩٤هـ) ، المحقق : عدنان درويش – محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٥. اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت : ٦١٦هـ) ، المحقق ، د. عبد الإله النبهان ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة : الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

١٦. اللغة ، فندريس ، ترجمة : عبد الحميد الدوافلي محمد القصاص / تقديم فاطمة خليل ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، إعداد الهيئة العامة الدار الكتب والوثائق القومية ، إدارة الشؤون الفنية ، ٢٠١٤ م .

١٧. اللمحة في شرح الملحة ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي ، أبو عبد الله، شمس الدين ، المعروف بابن الصائغ (ت : ٧٢٠هـ) ، المحقق : إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م .

١٨. مبادئ في اللسانيات العامة ، أندريه مارتيني ، دار الآفاق ، دار البيضاء المغرب ، الطبعة الأولى.

١٩. المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ .

٢٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت : ٣٩٢هـ) ، الناشر: وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الطبعة : ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢١. المخالفة الصوتية في القرآن الكريم – تفسيرها بين القدماء والمحدثين ، أ. د. حسن غازي السعدي ، مجلة مداد الآداب ، العدد الخاص بالمؤتمرات ٢٠١٩ – ٢٠٢٠م .

٢٢. المخالفة دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، هيام فهمي إبراهيم ، الطبعة الأولى ، الطبع و النشر : دار الآفاق العربية – توزيع طباعة ٥٥ شارع محمود طلعت مدينة نصر – القاهرة .

٢٣. المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت : ٤٥٨هـ) ، المحقق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

٢٤. معاني القراءات للأزهري ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ) ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م .

٢٥. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت : ٢٠٧هـ) ، المحقق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة : الأولى .

٢٦. معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (ت : ٣١١هـ) ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م .

٢٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت : ٧٦١هـ) ، المحقق : د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة : السادسة ، ١٩٨٥ .

٢٨. المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت : ٥٣٨هـ) ، المحقق : د. علي بو ملحم ، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٣ م .

٢٩. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربية دكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – شارع سوريا ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

٣٠. النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية ، الدكتور حامد بن أحمدبن سعد الشنبري (أستاذ علم اللغة المقارن واضطرابات النطق المشارك بجامعة ام القرى / مركز اللغة العربية – جامعة القاهرة ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .